ندوة قضية مياه النيل
(جامعة القاهره : السبت ١٥ مارس ٢٠١٤)

إعداد
د/صابرين محمد شباره
باحث أول
مسئول الهيدرولوجى بأدارة بحوث الطبقه الدنيا
الاداره العامه للبحث العلمى

(المحور الأول – مياه النيل بين الأقتصاد والسياسه)

مقدمه

عزيزى القارىء : تشرفت بتمثيلى لهيئتنا الموقره فى ندوة قضية مياه النيل المقامه بكلية الأداب قسم جغرافيا بجامعة القاهره ،وذلك فى ١٥ مارس ٢٠١٤ تحت رعاية أ.د. جابر نصار رئيس جامعة القاهرة وأ.د. معتز سيد عبد الله عميد الكليه ،وبمناسبة طباعة كتاب الندوه فى مارس ٢٠١٥ ، فإنه لمن دواعى سرورى إهداء مكتبه الهيئه العامه للأرصاد الجويه نسخه من كتاب الندوه لكل من يهمه الأمر و يرغب فى الإبحار والإستزاده فى موضوع قضية مياه النيل ، وقد أعتمدت الندوه على ثلاث محاور أساسيه:

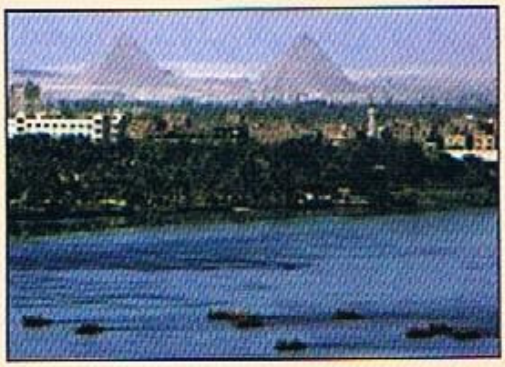

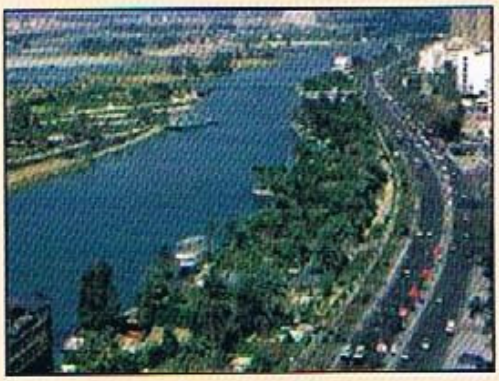

مشاهد رائعه للنهر الخالد بمصرنا الحبيبه

المحور الاول : عن مياه النيل بين الأقتصاد والسياسه (وضم خمسة بحوث) .
المحور الثانى : عن سد النهضه وأثره على الأمن المائى (وضم اربعة بحوث) .
المحور الثالث :عن التنبؤ بحجم مياه النيل والطلب عليها فى المستقبل (وضم أربعة بحوث)
وكان لنا شرف المشاركه فى هذا المحور ببحث عن عملية التنبؤ طويل المدى للتدفق الطبيعى لمياه نهر النيل عند أسوان باستخدام النموذج الأحصائى Slide Write Plus .
وكان من الممكن الأكتفاء بعرض البحث المقدم منى للندوه فقط، ولكنى فى الحقيقه علاوه على ذلك ، فقد فضلت ان أعرض على سيادتكم جميع ما تقدم من بحوث قيمه وثريه وأقل ماتوصف به أنها كنوز معلوماتيه خطيره تمس أمننا القومى، بل تمس ماهو أكثر من ذلك ، تمس سر الحياه لكل الكائنات الحيه على وجه الأرض، فلنتأمل قول الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) صدق الله العظيم

سورة الأنبياء رقم (٣٠)

فأسمح لى عزيزى القارىء بطرح ثلاث مقالات علميه للتركيز على المحاور الثلاثه للندوه ، ونرجو من الله تعالى أن تكون شيقه ...خفيفه ...شامله ... وموجزه فى ذات الوقت ، وسوف نتناول أن شاء الله فى كل مقال محور من محاور الندوه ، وسوف تكون البدايه من هذا المقال عن المحور الأول.

المحور الأول

مياه النيل بين الأقتصاد والسياسه

البحث الأول

التعاون الدولى فى دول حوض النيل بما يحقق مصلحة جميع دوله

(أ.د. أمال اسماعيل شاور) استاذ الجغرافيا الطبيعيه ، قسم الجغرافيا ، أداب القاهره

تؤكد الدكتوره أمال : على أن حوض التصريف النهرى هو وحده طبيعيه واحده ، وأن أى حدث (ملوثات – سدود – مشاريع لخزانات - ... الخ) قد يحدث فى أحد أجزائه يؤثر على بقية أجزاء الحوض . ايضا ان المجارى الدنيا للأنهار (مناطق المصبات) تتميز بوجود السهول الفيضيه والموانىء التجاريه عند مصباتها على البحار المطله عليها على عكس المجارى العليا (مناطق المنابع) والتى تتميز بالانحدارات الشديده والطبيعه الجبليه الشاهقة الأرتفاعات غالبا ،وهى مناطق لا تصلح للملاحه او الأنشطه التجاريه او الزراعيه . لذلك قامت الحضارات عند دول المصب للأنهار وليس عند دول المنابع .

رغم طول ضفافك فى البلاد ،فيا أيها النهر الخالد ... على أى ضفاف لك قامت الحضارات القديمه ؟

ومن هنا فقد حرصت الدول الأستعماريه (بريطانيا وكانت تحتل مصر) على عقد معاهدات مع كلا من (ايطاليا وكانت تحتل أريتريا وأثيوبيا) بعدم اقامة مشاريع على روافد النيل الحبشيه (النيل الأزرق المتدفق مياهه الى مصر) وذلك لعدم الأضرار بزراعة القطن طويل التيله التى كانت تعتمد عليه مصانع النسيج فى بريطانيا ، وتم تتويج الأتفاقيات بعقد أتفاقين عامى ١٩٢٠ و ١٩٥٠ والتى حددت حصة مصر من المياه ب ٥٥,٥ مليار متر مكعب وحصة السودان ب ١٨ مليار متر مكعب.

ومنذ ذلك التاريخ الأخير وحصة مصر من مياه النيل ثابته رغم الزياده المستمره فى عدد السكان والذى تخطى الأن نحو ٩٠ مليون نسمه، وعندما حاولت مصر زيادة حصتها المائيه بأقامة مشاريع مثل (مشروع قناة جونجلى) فقد توقف العمل بها بسبب اضطربات جنوب السودان ، وبدأت التهديدات تتوالى حول حصة مياه النيل بعد قرارات أثيوبيه وبتاييد لبعض أو معظم دول الحوض (ودول خارجيه) لتقليل حصة مصر من المياه ، وذلك عن طريق إنشاء سدود على النيل الأزرق خاصة سد النهضه الأثيوبى مع أربعة سدود أخرى بحجة توليد الكهرباء وتوفير المياه لسنوات الجفاف . ولكن هذه الأهداف كان من الممكن تحقيقها بدون بناء هذا السد العملاق والذى يؤثر سلبا بكل تأكيد على حصتى المياه لكل من مصر والسودان . ولكن السودان لديها وفره مائيه من الأمطار يمكنها تعويض الفقر المائى من النيل الأزرق . أما مصر فليس لها مورد مائى يذكر بخلاف مياه النيل الأزرق (٨٥٪ من الأيراد المائى الداخل الى مصر من الهضبه الأثيوبيه ويساهم النيل الأزرق بنسبة ٦٦٪ من ايراد المياه المصريه) والذى يساهم بنسبة أكبر من ثلثى إيراد مصر من المياه والتى ستحتبس بأقامة تلك السد العملاق ... حديث الساعه... الا وهو "سد النهضه الأثيوبى".

بحيرة تانا ومنابع النيل الأزرق بالهضبه الأثيوبيه

وهكذا فقد لعبت السياسه دورها لمحاربة مصر فى أهم مورد بها وهو الماء أساس الحياه ، وتصدرت المشهد السياسى المؤيد لبناء سد النهضه كل من أمريكا وأسرائيل وبعض الدول الأخرى عربيه وغير عربيه ، وذلك عن طريق تمويل المشروعات الأستثماريه والتنمويه .

وترى مصر ضرورة تطبيق قواعد القانون الدولى فى هذا الشأن والذى ينص على أن أى دوله تشترك مع دول أخرى فى حوض نهرى واحد ، فعليها أن لا تقيم أى مشروعات على النهر إلا بموافقة الدول الأخرى وبما لا يضر مصالح هذه الدول. إلا أن أثيوبيا ماضيه قدما فى بناء السد الأثيوبى العملاق ضاربه بالقانون الدولى عرض الحائط . وبدون دراسات كافيه للأطمئنان على أمان السد من الأنهيار ، وقد حددت فترة ملىء السد بالمياه فترة ثلاث سنوات بمعدل ٢٥ مليار متر مكعب فى السنه ، حيث أن سعة الخزان العملاق ٧٤ مليار متر مكعب.

(التفاصيل بكتاب ندوة قضية مياه النيل – مكتبه الهيئه العامه للأرصاد الجويه)

البحث الثانى

أزمة مياه النيل ... المعضله والحل

(أ/ مصطفى سعد سيد) باحث أستراتيجى فى الشئون الأفريقيه – مركز المعلومات ودعم أتخاذ القرار

يقول الأستاذ / مصطفى ، هناك متغيرات دوليه وإقليميه مؤثره بالفعل على قضية مياه النيل ، فعلى الصعيد الدولي هناك الموقف الأوروبى الذى ينحاز ويميل لصالح دول المنابع ، ويماثله الموقف الأمريكى والذى يولى أهتمامه لملف مياه النيل ، وملاحظة تنامى أستثمارات لعديد من الدول عبر شركات متعددة الجنسيات فى المجال الزراعى بدول حوض النيل علاوه على ظهور دولتى الصين والهند كمنافسين للدور الأوروبى فى أفريقيا.

التواجد الأسرائيلى فى دول حوض النيل خاصة أثيوبيا ... يجب الأنتباه !!!

وعلى الصعيد الأقليمي فقد تصاعد الدور الأثيوبى مقابل إنحسار الدور المصرى فى افريقيا عموما وفى منطقة حوض نهر النيل بصفه خاصه ، وذلك الى جانب زيادة التواجد الأسرائيلى فى دول حوض النيل وتبنى سياسه تنافسيه مع مصر ، علاوه على التواجد الخليجى العربى لتبنى الأستثمار الزراعى بدول حوض النيل.

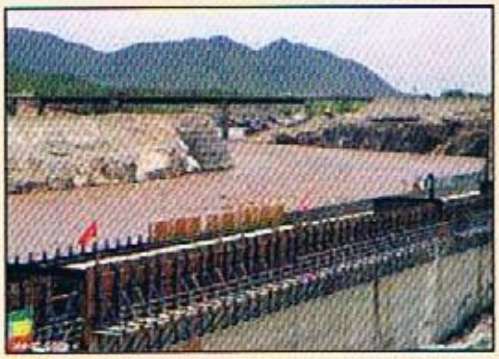

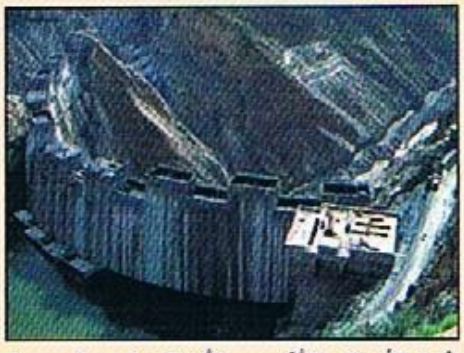

مشاهد بثها الأعلام الأثيوبى لأعلان تحويل مسار النيل الأزرق تمهيدا لبناء سد النهضه المزعوم

كما أن أبرز المشكلات التى تواجهها مصر الأن فى قضية مياد النيل تتمثل فى سد النهضه الأثيوبى ومشكلة الأتفاق الأطارى للتعاون بين دول حوض النيل (أتفاقية عنتيبى) عام ١٩٩٨ والذى يهدف الى وضع إستراتيجية تعاون بين دول حوض النيل للأنتفاع المشترك بموارد مياه النيل لكافة دول الحوض . إلا أنه مازال هناك نقاط خلافيه بين دول المنبع من جهه ومصر والسودان من جهه أخرى والتى تعرقل التوقيع على مشروع الأتفاق النهائى.
وفى النهايه أوصى الأستاذ / مصطفى بضرورة التحرك المصرى ليس فقط لأجل الحفاظ على حصة مصر من المياه بل لزيادة موارد مصر المائيه لتخطى الأزمه.

(التفاصيل بكتاب ندوة قضية مياه النيل – مكتبه الهيئه العامه للأرصاد الجويه)

البحث الثالث
مياه النيل مشاركة لا منافسة من أجل التنمية المشتركة

(أ.د./ السعيد ابراهيم البدرى) استاذ الجغرافيا البشرية بمعهد الدراسات والبحوث الأفريقيه . جامعة القاهره
يقول الدكتور / السعيد : صدق من تنبأ بأن القرن الحادى والعشرين هو قرن الصراع على المياه وذلك لأسباب عدة أهمها زيادة السكان فى العالم مما يتبعه زيادة معدلات التنميه الصناعيه والزراعيه وتزايد الحاجه الى الكهرباء ، علاوه على التغيرات المناخيه التى تشير الى زيادة معدلات درجات الحراره على مستوى العالم وقلة الأمطار .

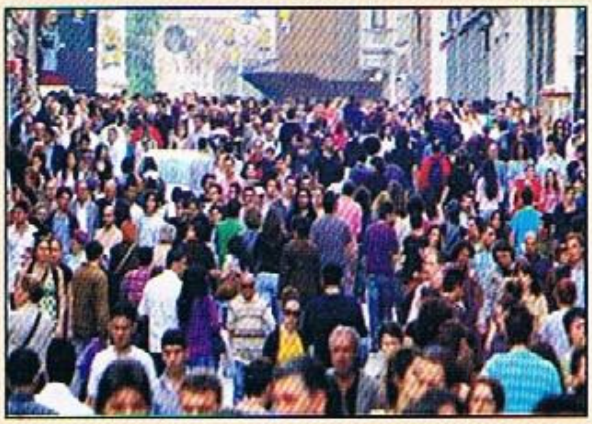

الزيادة السكانية (الثروة البشرية) وما يتبعها من أحتياجات التنمية فى مصر ، وزيادة الأحتياج المائى لتحقيق التنمية

على مصر أن تتوجه نحو نظره جديده واقعيه للتعامل مع مشكلة قضية مياد النيل مع دول الحوض ، وذلك بالأتجاه شرقا نحو أسيا وجنوبا نحو أفريقيا بدلا من التوجه نحو الشمال لدول أوروبا وأمريكا.
هناك حلول غير تقليديه تتمثل فى تنفيذ وتحقيق مبدأ المشاركه وفقا لحاجة كل دولة من دول الحوض ، ووفقا للمزايا النسبيه لكل دوله منها بدلا من الصراع والمنافسه والمجابهه فلنتحول الى الأتجاه نحو المصالحه والمشاركه ولغة المصالح المتبادله فمثلا :

١- زراعة المناطق التى تسقط عليها كميات وفيرة من الأمطار لصالح دول تحتاج لتلك الزراعات ولا تجد المياه لتحقيق أكتفائها الذاتى من تلك الزراعات.

٢- تنمية الثروه الحيوانيه (أبقار- أغنام - إبل) فى المناطق المناسبه مع امدادها بالخبرات المصريه فى مجال الخبره البيطريه.

٣- أستثمار المياه الضائعه فى مناطق المستنقعات بحفر قنوات للصرف لها . وذلك للأستفاده الزراعيه والحيوانيه بمناطق ملائمه مثل جنوب السودان حيث مشروع قناة جونجلى وقناة بحر الغزال والزراف ومستنقعات مشار وغيرها.

٤- عمل تنسيق لتصريف مياه السدود الموجوده والمقترحه فى دول منابع النيل فى الأوقات التى تحتاج اليها دول الممر والمصب وهما السودان ومصر على الترتيب بحيث تتم الفائده المشتركه لكل منهما.

٥- التوافق بين دول حوض النيل على خطة استراتيجيه اقتصاديه شامله لكل دول الحوض وفقا للمزايا النسبيه لكل دوله تتدرج زمنيا كل خمس او عشر سنوات الى ان تنتهى بأقامة تكامل اقتصادى شامل لدول المنطقه، وذلك فى أطار اقامة منظمه دول حوض النيل من اجل التنسيق الأقتصادى والسياسى الشامل بين هذه الدول على غرار تجمع الأيجاد أو تجمع دول الكوميسا وتجمع دول غرب أفريقيا.

(التفاصيل بكتاب ندوة قضية مياه النيل - مكتبه الهيئه العامه للأرصاد الجويه)

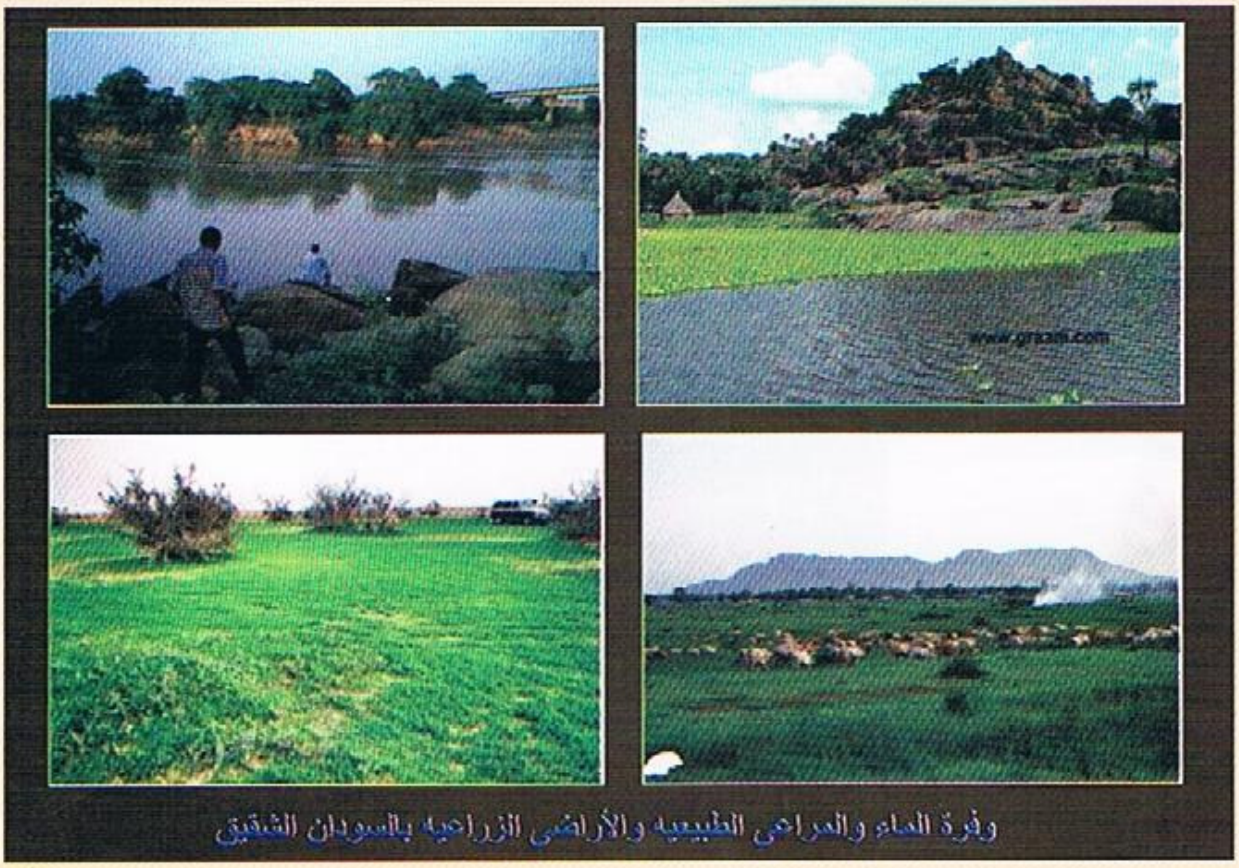
وفرة الماء والمراعى الطبيعيه والأراضى الزراعيه بالسودان الشقيق

البحث الرابع
مشروع بناء السد العالى والصراع الأمريكى السوفيتى فى مصر
(١٩٥٢-١٩٧٠)

(أ.د./ ذكى البحيرى) استاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية التربيه ، جامعة المنصوره

يقول الدكتور / البحيرى :بعد ثورة ١٩٥٢ كانت مصر تسعى الى زيادة مواردها المائيه وتوسيع الرقعه الزراعيه ، مما دفع قيادة الثوره للتخطيط نحو تحقيق ذلك بأنشاء مشروع كبير للرى يعوضها عن كثير من مشروعات أعالى النيل ، ويحميها من مخاطر الفيضانات الهادره ، ويمكنها من تخزين المياه لفترات طويله ، فكان السعى نحو تنفيذ السد العالى .

مشروع السد العالى

ولكى تقوم مصر ببناء هذا المشروع الكبير ، فقد أستعانت بالبنك الدولى لتمويل المشروع ، ووافق البنك فى بادىء الأمر ، الا أن الولايات المتحدة الأمريكيه وبريطانيا قد وقفتا حجر عثره فى سبيل التمويل للمشروع . فلجأت مصر الى الأتحاد السوفيتى الذى وافق على دعم مصر ومساعدتها بالخبرات والسلاح ايضا.

وعقدت مصر مع السودان أتفاقية مياه النيل ١٩٥٩ ، ثم بدأت عمليات بناء السد فى عام ١٩٦٠ وأستمر البناء حتى عام ١٩٧٠ .

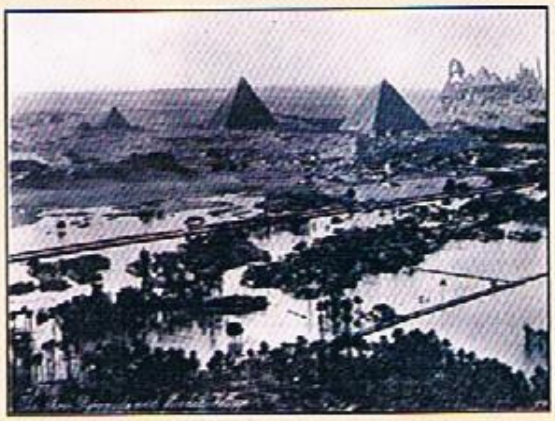

صورة تاريخية لغرق بعض المعالم والقرى المصرية قبل إنشاء السد العالى

ولا يخفى على أحد من القاصى الى الدانى ...أنه قد ترتب على بناء السد العالى توليد الكهرباء وتوصيلها الى الريف المصرى علاوه على إنقاذ العديد من القرى المصريه من أخطار الفيضانات المدمره فى مواسم الفيضانات ، كما أنقذ البلاد من فترات القحط المائى فى فترة الثمانينات من القرن الماضى ، والتى أدت الى موت الملايين فى شرق أفريقيا وحوض النيل.

(التفاصيل بكتاب ندوة قضية مياه النيل – مكتبه الهيئه العامه للأرصاد الجويه)

البحث الخامس

مشاهدات ميدانيه من أثيوبيا

(أ.د./ عاطف معتمد) استاذ الجغرافيا الطبيعيه - كلية الآداب - قسم الجغرافيا ، جامعة القاهره

يقول الدكتور / عاطف : أنه قد قام بنفسه بعمل ميدانى فى يناير ٢٠١٢ لبحث الملامح البيئيه والأنسانيه فى أثيوبيا ، وقدم عرضا لمشاهد وملاحظات جغرافيه لمعالم الأخدود الأفريقى الأثيوبى وبصفه خاصه ظاهرات مثل بحيرات المار Maar ، البراكين وتدفقات الافا ، الحافات الصدعيه والصدوع السلميه ، الأنبعاثات البركانيه والفتات البركانى Pyreclastics ، فضلا عن الكهوف والقباب البركانيه Cave Blister ، والمنتزهات الجيولوجيه وشلالات أواش والعيون الحاره ، كما تضمن العرض ملامح جغرافيه من الوادى الأخدودى للنيل الأزرق . كما ناقش العرض العلاقه بين الأنسان والبيئه ومؤشرات حول حجج ومبررات أثيوبيا لأقامة سد النهضه.

(التفاصيل بكتاب ندوة قضية مياه النيل – مكتبه الهيئه العامه للأرصاد الجويه)

خريطة المدن الأثيوبيه

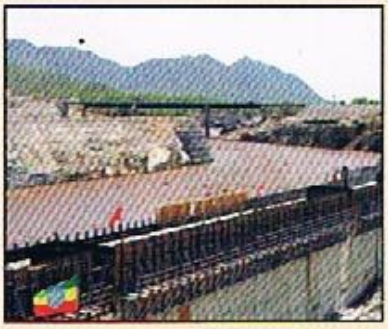

جزء من اعمال سد النهضه الأثيوبى

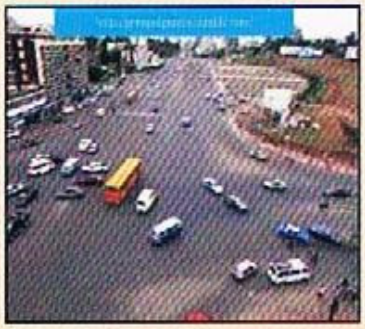

مشهد من أحد المدن الأثيوبيه

شلالات تانا بأثيوبيا

أغرب القبائل الأثيوبيه

الارض الصخريه من سمات أثيوبيا

وإلى اللقاء عزيزى القارىء فى عدد جديد ، إن شاء الله تعالى ، لمجلة الأرصاد الجويه لعرض المحور الثانى من " ندوة قضية مياه النيل " وهو عن سد النهضه واثره على الأمن القومى.